لعن من خالفه وتكفيره وبالغ بن فورانى فى ذلك ثم سال الشريف
ابو جعفر والزاهد الصعراوى ان يسلم اليهم الاعتقاد فقال
لهم الوزير ليس ههنا نسخة غير هذه ونحن نكتب لكم نسخة لتقرأ
فى المجالس فقالوا هكذا فعلنا فى ايام القادر قرئ فى الجوامع والمساجد
فقال هكذا تفعلون فليس اعتقاد غير هذا وانصرفوا ثم قرئ بعد ذلك
الاعتقاد بباب البصرة وحضره الخاص والعام وكذلك انكر الشريف
ابو جعفر على بن عقيل تردده الى ابن الوليد وغيره فاختفى مدة ثم تاب
واظهر توبته وسنذكر ذلك فى ترجمة بن عقيل انشاء الله تعالى
واخر ذلك كله فتنة القشيرى قام فيها الشريف قياما كليا ومات
فى عقبها ومضمون ذلك ان ابا نصر بن القشيرى ورد بغداد سنة
تسع وستين واربعمائة وجلس فى النظامية واحد الحنابلة
وينسبهم الى وكان المنصب له ابو سعيد الصوفى ومال الى نصره
ابو اسحاق الشيرازى وكتب الى نظام الملك الوزير الحنابلة
ويسأله المعونة فاتفق جماعة من اصحاب على الهجوم على الشريف
ابى جعفر فى مسجده والايقاع به فرتب الشريف جماعة اعدهم

له وخصومات وقعت فلما وصل وثاب الى باب المسجد رماهم فهربوا
فوقعت الفتنة وقيل ان اول رجل من العامة وخرج اخرون واخذت
سلاح واعلق بن القشيرى ابواب سوق مدرسة النظام وصعدوا
المستنصر بالله يا منصور ويعنون العبيدى صاحب مصر وقصدوا بذلك
التشنيع على الخليفة العباسى وانه مال الحنابلة لا سيما والشريف
ابو جعفر بن عمه وغضب ابو اسحاق واظهر التاهب للسفر وكاتب
فقهاء الشافعية نظام الملك بما جرى فعاد جوابه لا متعاض لديك
والتعصب لتسلط الحنابلة على الطائفة الاخرى وكان الخليفة يخاف
من السلطان ووزيره نظام الملك ويداريهما نحكى ابو المعالى صالح بن شافع
عن شيخه ابى الفتح بن الحلوانى وغيره ممن شاهد الحال ان الخليفة لما
خاف من تشيع الشافعية عليه عند النظام امر الوزير ان يحل الفكر بما
تنحسم به الفتنة فاستدعى الشريف ابا جعفر وجماعة من الرؤساء
منهم بن جرده فتلطفوا به حتى حضر فى الليل وحضر ابو اسحق وابو سعد
الصوفى وابو نصر بن القشيرى فلما حضر الشريف عظمه الوزير
ورفعه وقال ان امير المؤمنين ساءه ما جرى من اختلاف المسلمين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)